علي القمامي يقتل ٣٣ رجلاً

في الزمان الماضي زمن عدم توفر دول، كما هي الحال بعصرنا الحالي، زمن البطولات، التي قوامها الشرف والشجاعة، وفي ذلك الزمن، يعرف الفرق بين الرجال، من رجلٍ يعتمد عليه بإنجاز المهام، لشجاعته، وسلامة عقله، ومعرفته لما له وما عليه، ومن رجلٍ لا يتصف بصفات الرجولة، فلا يعتد به، ولا يعتمد عليه بأي حالٍ من الأحوال، في ذلك الزمن كان **علي بن عبد الهادي القمامي العلوي الحربي**، يقوم مقام أمير قومه، في البادية، عندما كان أميرهم عبد المحسن بن صنيتان الفرم، قد هجر البادية، وبنى هجرته قبة، التي هي من أقدم هجر البادية، وتحضّر هو وبعض قومه فيها ٠

بالإضافة إلى ما سبق أن ذكرته من قصص علي القمامي سأذكر هنا بعض القصص، التي لم أتطرق إليها سابقاً، ألا وهي أنه قتل في ذلك الزمن ٣٣ رجلاً، في أزمنةٍ وأمكنةٍ مختلفة، ولأسباب أهمها الدفاع عن المال (الإبل) والعرض ٠

من هؤلاء الرجال رجلٌ قتله علي دفاعاً عن نفسه، وذلك عندما أمره والده عبد الهادي القمامي، بالذهاب ليبحث عن ناقةٍ ضالة، فركب ذلولاً وعلّق بندقيته على غزال الشداد الخلفي، وفي اثناء بحثه قابل رجلاً غريباً، فسأله الرجل قائلاً : وش

عندك ؟ (ما لديك ؟)، فقال علي أدوّر ناقة غادية (ابحث عن ناقةٍ ضالة)، فقال الرجل : أنا بعد مثلك دوار (أنا أيضا أبحث عن ضوال)، وفي ذلك الأثناء انتهز الرجل غفلة علي، فانتزع البندقية، وكانت البندقية معبأة بخمس طلقات، فأحس

علي بأخذه للبندقية، فألتفت إليه فإذا به يهم بوضع الطلقة ببيت النار ليقتل علي، فاخذ علي مسدساً كان قد وضعه في مخبأة جبته، فرماه فقتله ٠

ومن هؤلاء الرجال عشرة قتلهم في الدفاع عن الإبل، وأثنان عن مورد الإبل، وعشرون رجلا قتلهم دفاعا عن العرض ٠

فمن هؤلاء الرجال سبعة قتلهم بالدفاع عن إبله، وعن نفسه هو وأخيه صالح بن عبد الهادي القمامي، عندما كانا هثيلاً في العراق، وذات ليلةً في أثناء نومهما، هجم عليهما سبعةٌ، وحجزوهما، فأدار ظهره لأخيه صالح، وقال فكني، ففكه، فكان من حسن الحظ ان الحنشل (اللصوص)، لم يأخذوا بندقيته، فلما رأوه قام إليهم تفرقوا داخل الإبل، فأخذ يقتلهم بعون من الله، الواحد بعد الآخر، وغنم بواريدهم ٠

وفي يوم آخر أتى إليهما شخص فضرب علي على خده، وقال: هات البندق، لما رآه صغيراً وظن انه سيخاف منه ويسلمه بندقيته، فيأخذها ويأخذ الإبل، ولكن علي ضربه على صدره بطلقةٍ قتلته، وغنم مسدسه، وفي اليوم التالي، رأى علي رجلين أقبلا عليهما ثم اختفيا، فظن انهما، جاءوا لينتقموا لصاحبهما، الذي قتله بالأمس، ولما مضى الهزيع الأول من الليل، أتيا، فلما رآهما علي قتلهما، وفي الصباح، غنم بارودتيهما ٠

أما الأثنان اللذان قتلهما علي، عند الورد على الماء، فقتل كل واحد منهما، في زمنٍ مختلفٍ ومكانٍ مختلف زمان ومكان الآخر، وذلك عندما أراد كل منهما منع علي من الورد على الماء، وتكلم على علي بكلامٍ سيءٍ لم يتحمله ٠

أما البقية وهم عشرون رجلا، فتم قتلهم دفاعاً عن الشرف، وكانوا العرب، لا يطالبون بدم المقتول عند الشرف، حيث قتلهم واهلهم يرونه، ويتسامحون معه، وكل شخصٍ يقتله وحده، بزمنٍ مختلف ومكان مختلف، أي كل شخص له قضية مختلفة عن قضية الآخر ٠

الجدير بالذكر ان هذه القصص من القصص التي تعتبر من المعجزات، والتي لا تحقق إلا بمشيئة الخالق جلّ وعلا، وتدل على ان العرب تنزّل مَن يقوم بفعل هذه البطولات منزلة الرجل القدوة، صاحب الهيبة، والذي يستحق الاحترام، كما ان في هذه القصص درسٌ وعبرةٌ لأنه لا ثأر لمن يعتدي على الأموال أو الأعراض، سواءً بعيد النسب أو قريبه ٠

كانت هذه الأحداث في أوّل عمر علي عبد الهادي القمامي العلوي الحربي، حيث ولد عام ١٣٣٦ هـ، وتوفي عام ١٤١٥ هـ ٠

نافل علي القمامي الحربي